الاجتماعي والثورة العالمية بواسطة تكتيكات الحرب الباردة ، والمواجهة ، لحاولت عندها استبدال القوة بالدبلوماسية والتكيف ، اي الانفراج . ان نجاح هذا الاسلوب ، او فشله ، كان يعتمد على رغبة الاتحاد السوفياتي في دخول لعبة الربط .

وسنتفحص ظاهرة الربط هذه في مكان آخر في الدراسة ، بعد ان ندرس « نظام العالم الجديد » الذي دعا اليه كيسنجر ، والذي يجسد اسلوب امريكا في التعامل مع الاتحاد السوفياتي ، والتغير الاجتماعي في العالم. والهدف المطلوب التوصل اليه من هذه الدراسة هو ان كيسنجر استخدم الانفراج ليعطي امبراطورية في طور الانحلال جرعة جديدة من الحياة .

نظـــام كيسنجر العالمي الجديد

منذ اعتناق مبدأ ترومان ، لم يطرأ تغير ينكر على مبدأ الولايات المتحدة الاستراتيجي ، الذي يشكل أساس كل مجرى الحرب الباردة ، والقائم على رؤيا مضخمة عمدا لنوايا السوفيات « العدوانية » . وتنطبق رؤيا كيسنجر بخصوص العالم مع هذا المبدأ ، وهو مأخوذ من أول كتاباته المنشورة في الخمسينات . وكانت النتيجة هي استمرارية وثبات في السياسة الخارجية الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية . لقد صاغ كيسنجر اصطلاحات جديدة مثل « هيكل السلام » ، و « نظام عالمي جديد » ، و « عالم خماسي » ، لوصف مبدئه ، القائم أساسا على نفس الافتراضات التي بنيت عليها سياسة الاحتواء . وقد وضعت هذه السياسة اقتراحا يقول ان هناك نظاما عالميا شرعيا مكونا من القوى الكبرى وحلفائها ، بزعامة الولايات المتحدة ، والاعتقاد بأن القوى الشيوعية الثورية ، ودول العالم الثالث ، مصممة على تحدي النظام القائم . ويشكل هذا الافتراض أساس مشروع مارشال الذي تبناه ترومـــان ، والناتو ، ومبدأ ترومان . ويشكل بالنسبة لايزنهاور « الرد الجماعي »، السياتو ، حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور ، وبالنسبة لكيندي « الرد المرن » مع فروعه المكونة من « الحرب النووية المحددة » والتمرد المضاد ، وبالنسبة لجونسون « نظرية الدومينو » ، ومبدأ جونســون بخصوص نصف الكرة الغربي .

وفي حين بقي جوهر السياسة هو نفسه ، منذ عهد ترومان مرورا بنيكسون وحتى كارتر ، تمكن رؤية تغييرات في الاسلوب ، ذات طبيعة تجميلية في سياسة كيسنجر وخلفائه ، فرضتها التطورات الجديدة في البيئة الدولية ، بما في ذلك الخلاف الصيني ــ السوفياتي . ان النزاع الايديولوجي بين العملاقين الشيوعيين جعل من الممكن للولايات المتحدة أن تخلص نفسها من تحالفات متشابكة ، ومن دور الشرطي العالمي المكلف بحراسة الوضع القائم « المقدس » . وبدلا من أن تتصرف بمفردها لوقف مد التغيرات الثورية في العالم ، بدأت الولايات المتحدة في عهد كيسنجر بتحريك النزاع السوفياتي ــ الصيني ، في محاولة لمنع أي منهما من الوصول الى السيادة وتحدي اطار النظام العالمي ، اي التصرف بطريقة ثورية . ان الاستقرار الذي نتج عن ذلك ، أي غياب الحرب ، الأمر الذي يعادل السلام بالنسبة لكيسنجر هو بالنسبة له ليس وصفا يمكن تحقيقه بواسطة جهود الدبلوماسيين الحكماء ، او رجال الدولة الطيبي النوايا بل هو نتاج **مبادىء** موضوعية معينة يجب أن توجد في البيئة الدولية . ان كيسنجر يذكرنا ، في كتابه « **عالم مستعاد** » بأن الاستقرار ليس نتاج السعي نحو السلام ، بل يأتي من « شرعية